

الروحُ السامية واليدُ السخيَّة



الحاج كاظم عبد الحسين؛ مآثرك حميدة، وعطاياك ثرَّة، تلاحق شؤون الفقراء والمتعفين في حواضر المُدن، ومجاهل غابات افريقيا منذورٌ للخير، وعنوانٌ للضمير، اقمْتَ في ذاتِكَ الخيِّرة محكمة ضمير فتكسَّرت عليها كُفُّهُ إِخْفاقات الحياة، وهنات الروح، فانتصرتَ قضيةَ إنسان، وكسبتَ مُرافعة ضمير.

((ومن لم يخرف عُقبى الصمير فمن سواه لَنُ يخافا))

كُنْتَ (ضميراً) تَشْعُرُ بلاذع الدمع في محاجر الأيتام والمحرومين، وتلمسُ سهامَ الزمن المغروسة في أحشاءِ الجائعين، فتنتزِعُها بكُلِّ رَفْقٍ ولين، وتُطَلِّقُ الإبتسامة في وجه من تجهمت في وجهه الدُّنيا اللعوب.

هي النفسُ السامية التي نستمدُّ منها معالمَ الخيرِ والعدْلِ والجمال.

فتبثُّ الروحَ في اقلامنا وتسمع عبر صريها غِناء الروح ومساقيط الدمع، تُغني لبطولة (الإنسان) وإنصاره على إِخْفاقات الحياة، وتبكي لفراق الاحبة الطيبين.

آهٍ ابا الحُسين!

على الذكرياتِ التي لازالتُ تستيقظ في خاطري، انا ذا من اربعين خلت، يوم كُنْتُ عريفَ حَفلِ مَأتمِ أربعينيَّة استاذي الكبير "الدكتور داوود العطَّار"، ورفيقِ دربك المِعطاء، الذي غرستم على مطالعه النرجس الرفراف من الاربية والعطاء.

فاجّهشّتَ باليدُكاءَ لفراق ذلك الحبيب (العطار) وفراق الأحيّة غُربة، كما قال سيدُ الغُرباء عليُّ
بنِ ابي طالب (ع) في ذلك المأتم المهيب كُنْت أطمعُمُ كلِماتي بلهبِ فُراقِ استاذي العطار.

كانَ الحاج كاظمِ عبد الحسين لم يملُك (حملة التوحيد)، وإنما كان يقودُ هذا الركبَ الكريم الذي
يسبح في أرض (التوحيد) ويقتفي إثْر الرسولِ والرسالة، فتعيشُ تِلْكَ النفسُ السامية روعة
التاريخ، وتنسامي نحو فضاءات الإسلام العالِية.

إنَ سياحة الخيرِ عند الحاج ابي الحسين جعلتهُ أن يكون رمزاٌ واسوةً حسنةً للمُسْلِم الساعي
لبلسمتِ الجِراح.

إن هاشية الاحلامِ عند الفُقراء منحها الحاج صلابة الصبر فتوازنت في درب الحياة، ولعمري أنها
أبلغُ درسٍ من عطاياهُ السخيّة التي جادت بها أناملهُ البيضاء وهي تُسابقُ الروحَ كرماً وجوداً.

نَمّ قريير العين يا حاج كاظمِ عبد الحسين في جنات الخُلد مع مَنْ أَحْبَبَتْ وواليت محمداً وآلهُ
الاطهار.

وإننا لفقْدِك لمحزونون.

عبدالمحسن الموسوي

أبوعاصم

١٦-١٠-٢٠١٨